Strategy WATCH

المرصد الاستراتيجي

ما الذي تنطوي عليه الصفقة العسكرية الأمريكية التركية بشأن شمال سوريا؟

ترجمات

السبت 17 أغسطس 2019

ترجمات

ما الذي تنطوي عليه الصفقة العسكرية الأمريكية التركية بشأن شمال سوريا؟

نشر موقع (Al-Monitor) دراسة (13 أغسطس 2019) بعنوان (What does US-Turkey military deal really entail?) رأى فيها الباحث (Candar Cengiz) أنه ليس هنالك اتفاق أمريكي-تركي بالمعنى الحقيقي، بل يقتصر التفاهم فعلياً على مواصلة المحادثات، وأن ما تم تقديمه للجانب التركي لا يعدو عن كونه رشوة لمنع التهديدات التي يطلقها أردوغان باجتياح شمال سوريا.

ومن خلال استقراء بيان السفارة الأمريكية في أنقرة (7 أغسطس 2019) خلص الباحث إلى أن المحادثات العسكرية المشتركة قد أفشلت محاولة التدخل التركي في سوريا، حيث قالت واشنطن "لا للتدخل العسكري"... ورضخ الرئيس أردوغان.

وكان أردوغان قد أعلن (4 أغسطس) بشكل لا لبس فيه عن اجتياح تركي وشيك لشمال شرق سوريا الخاضع لسيطرة الجماعات الكردية السورية؛ حيث قامت تركيا، على مدى الأسابيع الماضية، بحشد قواتها على طول الحدود السورية–التركية، وأعقب ذلك التصريح اجتماع مسؤولين عسكريين أتراك وأمريكيين في أنقرة لما وصفته واشنطن بوست أنه: "المحاولة الأخيرة" للمفاوضين الأمريكيين.

وفيما يرغب الأتراك بإنشاء منطقة آمنة على مساحة 400 كم وعمق 32 كم؛ يعارض كرد سوريا ذلك بشدة، معتبرين أن الخطة التركية تهدف إلى منعهم من السيطرة على الطريق الدولي "طريق رودكو"، الذي يربط "جنوب كردستان" بحلب ودمشق والدول العربية، ومن خلال الاستيلاء على هذا الطريق التجاري المهم يرى مسؤولو "حزب العمال الكردستاني" أن تركيا تخطط لاحتلال المنطقة، والاستحواذ على خطوط نقل نفط كركوك ودير الزور إلى البحر الأبيض المتوسط.

وتتوافق مخاوف الحزب الكردي مع رؤية المبعوث الأمريكي السابق لسوريا بريت ماكغورك، الذي نشر مقالاً في مجلة "فورين بوليسي" ادعى فيه أن أردوغان يطمح إلى توسيع حدود تركيا، والتي: "يشعر بأنها غير منصفة بحسب معاهدة لوزان عام 1923"، وأضاف: "اجتمعت مع أردوغان، وسمعته يصف مسافة 400 ميل بين حلب والموصل كمنطقة أمنية تركية وقد أثبتت أفعاله أقواله".

وبدا أردوغان، في 6 أغسطس، مصراً على التحرك العسكري في الأراضي السورية ضد الأكراد بصرف النظر عن أي رد فعل أمريكي سلبي قد يترتب على ذلك، إلا أن وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر صرح في اليوم ذاته أنه: "من غير المقبول قيام الأتراك بالتدخل الأحادي الجانب في سوريا"، وفي اليوم التالي (7 أغسطس) بدا موقف وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أقل تشدداً، حيث أكد أن المفاوضات كانت "بناءة" وأن نظراءه الأمريكيين اقتربوا من الموقف التركي، وقال لوسائل الإعلام التركية: "لاحظنا بكل سرور محاورينا يقتربون من وجهات نظرنا".

وتمثل "التفهم" الأمريكي للموقف التركي في الاتفاق على: "التنفيذ السريع للتدابير الأولية لمعالجة مخاوف تركيا الأمنية، وإقامة مركز عمليات مشترك في تركيا في أقرب وقت ممكن من أجل تنسيق وإدارة إنشاء منطقة آمنة، بحيث يمكن إنشاء ممر للسلام يمكن من خلاله للمشردين السوريين أن يعودوا إلى بلادهم"، وهي عبارات فضفاضة لا تمثل التزامات واضحة، حيث رأى تقرير صادر عن موقع (National Interest) أن اندفاع تركيا لإنشاء "ممر السلام" المقترح شمال سوريا لابد أن يكون على حساب مصالح واشنطن، في حين يبدو موقف وزارة الدفاع الأمريكية "غامضاً" إذ لم يتم تحديد "الإجراءات الأولية" التي يجب تطبيقها على وجه السرعة لمعالجة المخاوف التركية وما هي طبيعة "المخاوف الأمنية التركية" التي تحتاج "لإجراءات أولية".

وأشارت الدراسة إلى حديث القائد الأعلى لقوات سوريا الديمقراطية، الجنرال مظلوم كوباني، أمام مجموعة من الصحفيين الأتراك الزائرين لمناطق "قسد"، قبل ثلاثة أسابيع، حول إمكانية إخلاء وحدات الحماية الكردية قواتها لمسافة خمسة كيلومترات عن الحدود مع تركيا، وسحب قطع المدفعية لعمق 20 كم، وإمكانية تخلي الوحدات عن إدارة المدن والبلدات، وترك الأمر للمجالس المحلية.

ورأت الدراسة أن تلك "الإجراءات الأولية" لمعالجة "المخاوف الأمنية التركية" لن تكلف الولايات المتحدة شيئاً طالما التزم شركاؤهم، الأكراد السوريون، بها، كما أن "إنشاء مركز عمليات مشتركة في تركيا" على النحو المنصوص عليه في البيان هو أمر "مخادع"، إذ إن تركيا قد ضغطت في السابق من أجل القيام بدوريات مشتركة دون طائل، في حين يأتي إنشاء "مركز العمليات المشتركة" في الأراضي التركية وليس في تركيا.

واعتبرت الدراسة أن المنطقة الأمنية (التي لا يزال طولها وعمقها مجهولاً) مجرد رشوة تقدمها واشنطن لأنقرة، إذ لا يوجد هدف واضح لممر السلام الذي التزمت به واشنطن، ففي حين تحدث السفارة الأمريكية عن الممر ضمن "إعادة اللاجئين لبلدهم"؛ عاد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية مورغان أورتاغوس ليؤكد على أن: "خيار الولايات المتحدة على عدم دعم أي شكل من أشكال الإحلال القسري للاجئين أو المهجرين داخلياً"، فيما ينسف بيان السفارة الأمريكية في أنقرة حول نقطة المهجرين والنازحين، إذ إن إعادة توطين اللاجئين السوريين من تركيا إلى شرق الفرات ينطوي على تغيير ديمغرافي جذري قد يتضمن "ترحيل الكرد"، وبالتالي "تعريب" شرق الفرات وهذا ما يريده أردوغان لكنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة.

ويبدو أن التفاهمات التي تم التوصل إليها بين واشنطن وأنقرة لا تتعدى تأجيل الأزمة التي تلوح في الأفق بين الحليفين اللذين خدشت علاقتهما نتيجة صفقة "إس-400"، وتلويح واشنطن بالعقوبات كسيف مسلط على رقبة أردوغان.

ويمكن القول أن التفاهم الذي تم التوصل إليه بين واشنطن وأنقرة، لا يعدو أن يكون اتفاقاً على مواصلة المفاوضات وهذا أمر جيد، لكن مع عدم وجود التزام من قبل ترامب بشأن سوريا، ومع تخفيض عدد قواتنا فيها فليس هنالك الكثير لتقوم به واشنطن لدعم قيام منطقة آمنة، إذ يبقى الأمر مجرد أمنيات.

وفي ظل الجدل الدائر بين المسؤولين الأمريكيين والأتراك وقادة "قسد" حول عمق المنطقة الآمنة وآليات تنفيذها؛ حذرت روسيا مما وصفته محاولات تقسيم شمال شرقي سوريا، وذلك في أول تعليق رسمي على إقامة منطقة آمنة على الحدود السورية-التركية، برعاية واشنطن وأنقرة، وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، (15 أغسطس) أنه: "من دواعي القلق استمرار محاولات لما يبدو أنه فصل شمال شرقي سوريا... لا يمكن القبول باقتطاع أراض سورية تحت أية ذريعة، بما في ذلك حجة مكافحة الإرهاب"، واعتبرت زاخاروفا أن: "الشرعية الدولية تتطلب موافقة دمشق على أي عمليات تجري على أراضيها".

ويعتبر تصريح زاخاروفا أول تعليق روسي على الاتفاق الأمريكي-التركي حول إنشاء منطقة آمنة على طول الحدود السورية-التركية، الأمر الذي تراه موسكو غير شرعي لعدم موافقة حليفها، النظام السوري، على ذلك المشروع، ودعت مقابل ذلك إلى إقامة حوار بين "الإدارة الذاتية" والنظام السوري، قائلة: "لا نزال نقف مع تحقيق الاستقرار والأمن طويلي الأمد شمال شرقي سوريا عبر تأكيد سيادة سوريا وإجراء حوار مثمر بين دمشق والكرد، باعتبارهم جزءاً من الشعب السوري".

ويبدو أن تصريح وزير الخارجية التركي، جاويش أوغلو، في اليوم نفسه (15 أغسطس)، قد جاء لتهدئة السخط الروسي، حيث أكد أن هنالك: "مسائل عديدة بحاجة للدراسة فيما يخص المنطقة الآمنة بسوريا"، وأكد وجود العديد من المسائل التي تحتاج لدراسة مفصلة ودقيقة فيما يتعلق بإنشاء المنطقة الآمنة في سوريا، معتبراً أن تأسيس مركز عمليات مشتركة بين أنقرة وواشنطن، يعد خطوة أولى لإنشاء المنطقة الآمنة.

Strategy WATCH

المرصد الاستراتيجي

ترجمات

توفير خدمات الترجمة ونشر التقارير والأبحاث ذات الأهمية السياسية والعسكرية في الشأنين السوري والخليجي.

السبت 17 أغسطس 2019

المرصد الإستراتيجي

بيت خبرة رائد في تقديم الخدمات المتخصصة للعاملين في المجالات السياسية والأمنية بالمنطقة العربية.

يعمل على تعزيز المفاهيم الاحترافية لدى الجيل الجديد من العاملين في الشؤون السياسية والأمنية في العالم العربي، ورفد صناع القرار بمعلومات نوعية بجودة عالية ومهنية تستند إلى الموضوعية والحياد والاستقلالية، بعيداً عن مؤثرات الإيديولوجيا الطارئة ومعارك الاستقطاب الإقليمي.

www.strategy-watch.com